

نوعية الحياة المدرسية وأثرها على قيم التواصل بالمؤسسات التعليمية المرحلة المتوسطة نموذجا

The quality of school life and their impact on the values of
communication In educational institutions
The example of middle school

بن صافية عائشة : أستاذة محاضرة أ
دريس سفيان: أستاذ محاضر أ
كلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر 2

تاريخ إرسال المقال: 05 /06 /2018 تاريخ قبول المقال: 18/09/2018

الملخص

تمارس نوعية الحياة المدرسية تأثير على قيم التواصل بمؤسساتنا التعليمية التي يتفاعل من خلالها التلاميذ وهم يمارسون فعل التعلم في إطاره السوسيو بيداغوجي، مع العلم أن الحياة المدرسية تمثل حالة ايجابية يعيشها المتعلم وباقي الفاعلين التربويين، مما يساهم في تنشيط منظومة قيمية وثقافية مشتركة في إطار تعليمي، والتأسيس لمناخ تواصلي في بعده البيداغوجي والاجتماعي، وفي إطار كذلك الفعالية التربوية والتنظيمية للمؤسسة التعليمية التي أصبحت تهتم بشكل أكبر بالوظيفة الاجتماعية للعمل التربوي الذي يمثل مجالا هاما لتكيف التلاميذ و تحقيقهم للنجاح الدراسي، وبالتالي الاندماج الاجتماعي الذي يساعدهم على اكتساب قيما للتواصل الاجتماعي والثقافي.

في هذا الاطار سنعمل على استعراض مفهوم نوعية الحياة المدرسية ومدى تأثيره على قيم التواصل لدى التلاميذ وهم يمارسون الفعل البيداغوجي الذي يتفاعلون من خلاله مع مختلف عناصر العملية التربوية بمدارس المرحلة المتوسطة.

الكلمات المفتاحية

الحياة المدرسية، قيم التواصل، الفعل البيداغوجي، الفعالية التنظيمية، المؤسسة التعليمية.

Abstract

The quality of the school life influence the values of communication of our educational institutions, though which the students interact , when they are engaging in the act of learning in its

socio pedagogical frame work; knowing that the school life is the positive situation that the learner and the other educational actors live. thus contributing to the activation of common value and culture system; within learning framework and the establishment of a communicative environment in their pedagogical and social dimension.

As well as the educational and organizational effectiveness of the educational institution that has become more concerned with the social function of educational work which is an important area for students to adapt and achieve the academic success, and thus the social integration that helps them to gain the values for social and cultural communication.

In this context, we will review the concept of the quality of the school life and their impact on the values of communication of students when practicing the pedagogical the school life quality influences the communication values of our educational institutions though which the students interact.

key words:School life, Quality, Communication values, the pedagogical act, Organizational effectiveness, educational institution.

مقدمة وإشكالية الدراسة

أصبحت حاجات المجتمعات والمستجدات السياسية والاقتصادية والعلمية والتنوع الثقافي في عالم اليوم تفرض على الانظمة التربوية التوسع في مقارباتها للمناهج التعليمية التي تعمل على تطبيقها علميا وثقافيا مما يساهم في معالجة المواضيع ذات الطابع التواصلية، وبالأخص عملها على تفعيل مبادئ الحوار والاهتمام بالتنوع الثقافي في بعده السوسيو بيداغوجي، عبر فضاءات المدرسة المهيأة لتحقيق فعل التعلم في بعده التكويني والمعرفي، وفعل الممارسة الثقافية وإنجاز الأنشطة المدرسية ذات الطابع التواصلية المدعمة للاندماج الاجتماعي.

حيث يتفاعل التلاميذ عبر ممارستهم للأنشطة التي تتضمنها المناهج والمضامين التربوية سواء بالكتب المدرسية أو على شكل برامج ثقافية ذات طابع تواصلية بين الحياة المدرسية والحياة الاجتماعية، عن طريق الفعل البيداغوجي والثقافي بصفته حالة مندمجة في الزمن الدراسي للتلاميذ، من خلال عمل المناهج التعليمية على تفعيل قيم التواصل في مدارسها بأساليب مختلفة.

فبعض البلدان تدرجها ضمن منهاج المواد الاجتماعية، والبعض الآخر يرى أنها مادة مستقلة بذاتها يجب أن تدرس ضمن المواد والأنشطة المنهجية تحت عناوين مختلفة

كالتربية الأخلاقية في ماليزيا، والقيم الإنسانية في فلنداء، التربية المدنية في الجزائر والتي يهدف المختصون من خلالها الى اكساب التلاميذ قيم وسلوكات تواصلية بناءة. فهي بمثابة وسيلة لإشاعة ثقافة التواصل والتأسيس لثقافة التعاون العلمي والتبادل الثقافي المبني على الاحترام، مما يجعل المدرسة مؤسسة كونية تساهم في تراجع المسافات بين الافراد و بين المجتمعات وهو العمل الذي تضطلع به من خلال عملها على تنشيط مواهب المتعلمين وتطوير ميولاتهم وتكوين شخصيتهم ومنحهم نشاطات للتعلم باعثة على التحفيز ذات صلة بموضوعات العدالة والحقوق والمساواة والواجبات والتي تكاد تكون مخططة، كلجان الطلبة، والخدمة المجتمعية، والزيارات الميدانية، والفعاليات الوطنية والدينية التي يتم تفعيلها اثناء النشاطات الصفية و اللاصفية،¹ تحت اشراف المعلمين والجهاز الاداري للمدرسة عبر آلية التواصل التي تفعلها الحياة المدرسية.

وعليه فالى أي مدى تتأثر قيم التواصل بنوعية الحياة المدرسية؟ وما مدى مساهمة هذه الاخيرة في إضفاء مناخ تواصل ايجابي بين التلاميذ والمعلمين وعناصر المجموعة التربوية ككل؟

الحياة المدرسية

تشكل الحياة المدرسية حسب روجي و تامبس Roger et Tamse 1997 من مجموع العوامل الزمانية والمكانية، والتنظيمية، والعلائقية، والثقافية المكونة للخدمات التعليمية والتكوينية التي تقدمها المدرسة للتلاميذ، وهي مندمجة وظيفيا كمناخ عمل في مكونات النشاط المدرسي الذي يتطلب مناخا ايجابيا وصحيا يساهم في مساعدة المتعلمين على الإقبال على التعلم واكتساب منظومة قيمية وسلوكية مفيدة للفرد والمجتمع.²

هذا ويرى فيتالي كريستيان vitali Christian 1997 أن الحياة المدرسية هي بالدرجة الأولى فعل تربوي يمارس ميدانيا وهي تتسم بالإجرائية وتمثل وحدة وظيفية متكاملة باعتبارها فضاء للعمل التربوي تتنظم بنفس الطريقة التي تتنظم بها المناهج الدراسية الأخرى، وهي تتضمن برنامجا تربويا يتسم بالوضوح والتجهيز الأدائي و تتكامل مع برامج المواد الدراسية والوظائف التعليمية الأخرى للمدرسة وهي تعمل على تعبئة كل عناصر المجموعة التربوية.³

وفي اطار البعد الاجرائي للحياة المدرسية يرى جون بيير أوبان Jean-2007 Pierre obin أن المهمة التربوية التعليمية للحياة المدرسية ترتبط بمعايير ذات صلة

بهيكله الوقت، متمثلة في البرمجة، جداول توزيع الزمن، القانون الداخلي، بطاقات الحياة المدرسية، الاهتمام بتعليم التلاميذ، تنظيم المدرسة، تنظيم العلاقات مع المجتمع، ومختلف أشكال التنظيم الإداري والقانوني للمؤسسة، الفضاء التربوي والعلاقات الاجتماعية التي تصبح بالنسبة إلى المؤسسة التعليمية أكثر مجالات التنظيم الجديرة بالاهتمام.⁴

ويرى ديبريو وآخرون (2012) Debarbieu.E et al أن التجارب المعاشة بالوسط المدرسي من طرف التلاميذ، المربين، وباقي عناصر المجموعة التربوية تحدد موقفهم تجاه المدرسة، حيث أن المناخ الدراسي، الوضعية البيداغوجية، الإطار المعرفي، الوسط التربوي، متغيرات تتأسس على التجارب الذاتية للحياة المدرسية، والتي تأخذ بعين الاعتبار بالإضافة إلى الإدراكات الفردية، المدرسة كمجموعة موسعة ومختلف الجماعات الاجتماعية بالمحيط، مما يجعل من الضروري أن يشتمل مفهوم الحياة المدرسية على إسهامات جميع الفاعلين التربويين بالوسط المدرسي مرتكزين على قيم تواصلية بناءة قائمة على مرتكزات سوسيو بيداغوجية.⁵

وقد وصف النظام التربوي الجزائري (2008) الحياة المدرسية بأنها "تشكل من التلاميذ وكل الأشخاص الذين يساهمون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تربية وتكوين التلاميذ، مع وجوب الاحترام المتبادل بين التلاميذ والمدرسين، وكذا إلزام التلاميذ بالامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة والقيام بالأعمال المسطرة والتحلي بالمواطبة واحترام الوقت والسيرة الحسنة واحترام قواعد الحياة المدرسية، وتقيد المعلمين الصارم بالبرامج التعليمية والتعليمات الرسمية، ومسؤولية مديري المؤسسات التعليمية في الاداء المنتظم لمهام مؤسساتهم، و دور المفتشين نظرا للأهمية التي يكتسيها تطبيق النصوص القانونية والتعليمات الرسمية لضمان حياة مدرسية تسمح بالعمل والنجاح، وضرورة اشراك أولياء التلاميذ في مختلف المجالس المسيرة للحياة المدرسية".⁶

أي أن المجموعة التربوية بمختلف أطرها المعرفية وهياكلها التنظيمية والفيزيقية، متحدة مع علاقاتها السوسيو ثقافية، تشكل الحياة المدرسية التي تعبر عن ذلك المناخ الذي يتحرك في إطاره الفعل التربوي ببعده البيداغوجي والتشبيطي التواصلية والذي يتجه نحو تحقيق التعلم الفعال وترسيخ قيم وسلوكات بناءة غايتها النجاح الدراسي وممارسة تربوية سليمة لمختلف عناصر العملية التعليمية، وبالأخص التلميذ الذي يتعايش بالفضاء المدرسي ويمارس الحياة المدرسية خلال مجال زمني هام

من عمره، فيكتسب تجارب وقيم من الأهمية بمكان أن تأخذ الاتجاه السليم في تنشئته السوسيو تربوية والتعليمية.

قيم التواصل

اعتبر علماء الاجتماع القيم ظاهرة اجتماعية وإحدى موجهات الفعل الاجتماعي، فهي أحكام انفعالية وذهنية يصدرها الأفراد بدرجات متفاوتة من التفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقويم ضمني أو صريح، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الذي يعيش فيه سواء الإطار الضيق المتمثلا في الجماعة التي يعيش فيها كالعائلة والحي، وانتقالا الى مختلف الأطر المعرفية الاكثر اتساعا بالمجتمع الذي ينتمي إليه.⁷ و تعتبر القيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحتكم اليها وتحدد مجالات تفكيره، سلوكه، كما تؤثر في تعلمه، فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه،⁸ ومن مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومختلف الاطر المعرفية التي يتفاعل في اطارها.

كما يمكن للفرد أن تتبلور لديه قيم وأحكام تشمل منظومة اكبر بالنظر لحجم التأثير والتأثر الذي يتعرض له في عالم اليوم مما يجعله يصدر أحكاما عامة وشاملة ذات صلة باتجاهات مشتركة مع العديد من الأشخاص عبر العالم، ويدخل في هذا الإطار القيم الخاصة بالتواصل مع الآخر المختلف عن الأنا؛ حيث تعتبر قيم التواصل المتبناة من طرف الأفراد بمثابة فعل اجتماعي معبر عنه، مما يجعل منها أكثر القيم الاجتماعية والأخلاقية التي يحتاجها المجتمع في الوقت الراهن، بالنظر إلى حجم الانفتاح الذي أصبح يعيش في ظله المجتمع، وإفرازات العولمة التي لا تعترف بالحدود الجغرافية والثقافية.⁹

وللتواصل غاية إنسانية تتمثل في تحقيق التقارب والتفاهم بين الأفراد والجماعات، وتكسب الفرد ثقته بنفسه كلما حقق تواصلا ايجابيا، وتحقق التعارف بين المتواصلين، هذا ويتم تفعيل قيم التواصل في المدارس من خلال حث التلاميذ على المشاركة في الأنشطة المدرسية، عبر العمل المدرسي الذي يساعد التلاميذ على تطوير مهاراتهم فيعبرون عن ميولهم ويشعبون حاجاتهم في إطار التواصل البناء.¹⁰

وهذه الأنشطة تعتبر بمثابة ممارسة للحياة المدرسية بيداغوجيا وتربويا ونمط من أنماط التواصل العلمي والثقافي، حيث تنتعش الممارسات الفنية والجمالية من طرف

التلاميذ فيختبرون قدراتهم وابتكاراتهم عبر مهمة التنشيط المتضمنة في المكونات البيداغوجية للمواد التعليمية التي يتلقونها بالمدارس.¹¹

هذا ويعبر التواصل عن ذلك النشاط الشفهي أو الكتابي الذي يتم من خلال تبادل الأفكار والآراء والمعلومات، ويهدف إلى تحقيق التعارف بين المتواصلين، وإنشاء علاقة تسمح بالحوار والنقاش، وتحقيق التأثير المتبادل.

الحياة المدرسية ومكونات قيم التواصل

يرى ليونبرج (1987) Lüneburg أن القيم التواصلية التي يتم تنشيطها بالوسط المدرسي تتم في إطار الحياة المدرسية التي تركز على العلاقات الاجتماعية وخاصة علاقة المدير بالمعلمين، وعلاقة المعلمين بزملائهم وبتلاميذهم، وعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلي،¹² وأن العلاقات الفردية و الشخصية المعاشة داخل المدرسة عندما تكون مبنية على القبول المتبادل والاندماج، والجميع يتصرفون على هذا النحو تتأسس ثقافة الاحترام بشكل طبيعي¹³، وحسب (2005) Marc Thiébaud فإن نشاطات مجموع العاملين في المدرسة تكون متأثرة لطبيعة العلاقات السائدة التي تؤثر على مواقف التلاميذ وتكيفهم وقيمهم التواصلية وعلى تعلمهم وتحصيلهم المعرفي بدرجة أكبر،¹⁴ هذا ويرى (1997) Roger Claux et Suzanne Tamse أن قيم التواصل ليست مجرد علاقات ودية بل هي عبارة عن تفاعل معقد مرتبط بالمعارف المدرسية التي تتمظهر في مكونات نفس- اجتماعية والتي يطور من خلالها التلاميذ القدرة على التفاعل والتواصل ثقافيا وتربويا.¹⁵

إن النشاطات بألوانها المختلفة ليست مجرد تقاليد يمارسها التلاميذ وكأنها طقوس نمطية، بل إن قيمة أي نشاط داخل الفصل أو خارجه تقاس بمدى فعاليته في إنضاج المتعلم وإدراكه لتبعاته تجاه نفسه وتجاه المجتمع الذي يعيش فيه ووطنه الذي ينتمي إليه وللإنسانية ككل، من خلال إدراكه لمختلف القيم ومدى لجسور التواصل مع الآخر، ابتداء من التسامح مع الزملاء بالقسم، إلى التسامح مع بقية أفراد المجتمع كمواطن يؤمن بقيم الانتماء لوطنه ولنظومة أكبر وهي الإنسانية جمعاء و بدوره عبر هذه المنظومات.¹⁶

وعليه فإن الأنشطة المدرسية سواء كانت صفية أو لاصفية، تعمل على التأسيس لتطوير علاقات سليمة وصحيحة مبنية على الاحترام بين أعضاء الجماعة المدرسية، ومن ثم بقية المحيط أي أنها تعمل على إدماج قيم التواصل التربوي مشتملة

في الوسط التعليمي، من أجل دعم الشعور بالراحة والنجاح لدى التلاميذ وتشجيعهم على أن يكونوا قدوة ومثال يحتذى به الآخرون سواء في الوسط المدرسي أو في المجتمع عامة لتكون الأهداف من ممارسة مختلف أنماط الأنشطة المدرسية قد انجزت.¹⁷

حيث تعمل الحياة المدرسية باعتبارها أكبر الأطر المعرفية تنظيمًا على الترسخ والتأسيس للتعلم والسلوك البناء في آن واحد عبر التدخل البيداغوجي للمعلم الذي يعمل باستمرار على تحسين المناخ التواصل التربوي واجتماعيا وحتى ثقافيا سواء على مستوى الفصل الدراسي أو المدرسة، وهذا التدخل بإمكانه أن يساعد على التأسيس لحوار بيداغوجي وتواصل سليم وكذلك رفع نوعية التعليم.¹⁸ وهذا عبر المكونات التعليمية التي يمارسها التلاميذ وهم يتعلمون ويتلقون مختلف العلوم والقواعد المعرفية والثقافية.

وفي هذا الإطار توصل جانوز (1998) János et al في تحليله للمحيط السوسيو تربوي بأن المدرسة مطالبة بإدماج مختلف الأبعاد سواء كانت بيداغوجية أو تشييطية، و الممارسات المعبرة عن جهود تكيف الفرد، مؤهلاته المعرفية، حالته الانفعالية والسلوكية، الجهود التربوية في وسطه العائلي والاجتماعي، من خلال مقارنة سوسيو ثقافية تأخذ بعين الاعتبار كل الفاعلين بالمؤسسة التربوية ولا تقتضي أي تصور و تطبق على الحقيقة المدرسية، وتسمح بضبط نتائج المدرسة ومردود التلاميذ، بما يضمن للجماعة المدرسية خلق مناخ تربوي تواصل ذي طابع ايجابي يسير في اتجاه تحقيق الانجازات والنجاحات المدرسية والاجتماعية مما يجعل التلاميذ يشعرون بالراحة النفسية والمتعة المدرسية ويكونون بذلك مشاركون نشطون في الحياة المدرسية والجماعية للمجتمع.¹⁹

حيث تعمل الحياة المدرسية من خلال الفعل البيداغوجي على تعبئة الموارد الفكرية والذهنية للتلميذ لتحقيق التعلم الفعال وتحصيل النتائج الدراسية التي تساهم في تكوينه وانتقاله من مرحلة تعليمية لأخرى وهو مزود بكفاءات تكوينية تساعده على تحقيق الاندماج الاجتماعي، والتي تجعله في وضعية تواصلية مع بقية الفاعلين التربويين بالمدرسة والمجتمع بشكل عام.

مع العلم أن التواصل الاجتماعي البناء يعمل على تحقيق رضا ذاتيا وإنتاجية عالية تساعد التلاميذ على معايشة الزمن الدراسي والتجربة المدرسية، في إطار تفاعلي مساهم في نضج وتطور العملية التربوية والتعليمية عبر المسار الدراسي لمختلف المراحل التعليمية.

غاية إدراج التربية المدنية في برامج المرحلة المتوسطة

تعمل المجموعة التربوية في إطار تشاركي على تفعيل الحياة المدرسية عبر نشاطات صفية و لاصفية هادفة إلى تطوير جملة من القيم التواصلية عبر برامج مسطرة في مواد تعليمية ذات أهداف تواصلية كالتربية المدنية التي تعتبر الغاية من تدريسها هدفا مجتمعا متكاملا في إطار التواصل البناء بين الحياة المدرسية والحياة المجتمعية، حيث يرى النظام التربوي الجزائري بأن إدراج التربية المدنية في المدرسة غايتها الأساسية تعلم السير الديموقراطي في الحياة الاجتماعية، وأنه يتعين على مادة التربية المدنية أن تعمل على إيصال القيم للتلاميذ قصد بناء مواطنين الشخصية اعتمادا على الحقوق والواجبات التي تحويها والعمل على معاشة هذه القيم داخل المدرسة، بتوفير وضعيات للتلميذ تبرز الالتزامات الأولى التي يتضمنها التنظيم المدرسي وعمل المدرسين ومشاركة الجماعة التربوية في تنشيط هذه القيم حسب برنامج التربية المدنية الذي يتضمن ما يلي:

أولا: تنمية الحس المدني والتسامح والتحضير للحياة الاجتماعية ومعرفة وفهم الحقوق والواجبات.

ثانيا: تأمين معارف مفيدة ومتماشية مع حاجيات التلاميذ والمؤسسات التي تسير المجتمع.

ثالثا: تنمية معرفة واحترام حقوق الانسان والمرأة والطفل.

رابعا: تنمية معرفة واحترام المؤسسات الوطنية والهيئات الدولية والاقليمية لتثبيت فهم حقيقي للحياة الوطنية في سياق العولة لدى التلميذ.²⁰

إن القيم التي يتقاسمها الجميع في المدرسة تساعد بقوة على بناء اخلاق انسانية تتمثل في احترام الانسان والتسامح وقبول الفروق، لتكون بذلك المدرسة المكان المفضل لازدهار كل فرد، والتي تتيح لكل طفل متمدرس خوض تجارب كاملة وتامة في التعامل مع مختلف القيم، وهو يمارس حياته المدرسية بشكل تواصلية وبناء ويتفاعل مع زملاءه وهو يعمل على انجاز الفعل التعليمي في بعده التربوي والثقافي.

هذا وتمثل المرحلة التعليمية المتوسطة في النظام التربوي الجزائري مرحلة هامة من حيث الخصائص السوسيو تربوية للتلاميذ، فهي المرحلة التي تقع بين التعليم القاعدي (الابتدائي) والمرحلة التعليمية النهائية (الثانوي) مع ما تمثله للتلاميذ من أهمية بالنظر لعمرهم الزمني الذي يصادف مرحلة بداية المراهقة المضمعة بالنشاط

والحيوية وما تتطلبه من اهتمام من طرف المدرسة وتحديد الجماعة التربوية بالنظر لما تمثله من أهمية في تسيير الحياة المدرسية.

هذا ويمنح التعليم المتوسط الذي يستغرق أربع (4) سنوات في المتوسطات، تتوج نهاية التمدرس في التعليم المتوسط بامتحان نهائي يخول الحق في الحصول على شهادة تدعى "شهادة التعليم المتوسط"، يوجه تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط الناجحين الى التعليم الثانوي العام والتكنولوجي حسب رغباتهم ووفقا للمقاييس المعتمدة في اجراءات التوجيه.²¹

منهجية الدراسة

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية التحليلية القائمة على جمع المعطيات من الميدان، بهدف القيام بالتشخيص الدقيق والتحليل لمختلف العوامل المساهمة في الظاهرة المدروسة، حيث نهدف من خلاله إلى معرفة أثر نوعية الحياة المدرسية على قيم التواصل لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، بالأخص تصورهم لنوعية الحياة المدرسية التي تتفاعل في اطارها نشاطاتهم التعليمية والتكوينية بالإضافة الى علاقاتهم التربوية والانسانية في ظل أطر معرفية و تنظيمية وعلائقية معينة.

في هذا الاطار عملنا على تطبيق تقنية المقابلة الجماعية مع مجموعة من التلاميذ في إطار تنشيط افواج التربية بالتنسيق مع مستشار التوجيه المدرسي والمهني خلال اجراء هذا الاخير للحرص الاعلامية والتحسيسية الهادفة الى اعلام التلاميذ بالمنافذ الدراسية والمهنية للمرحلة التعليمية الثانوية أي مرحلة ما بعد اجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط.

ونظرا لطبيعة العلاقة المرنة بين التلاميذ ومستشاري التوجيه على مستوى المؤسسات التعليمية فقد عملنا مع هذا الاخير على تنشيط أفواج الحوار ومناقشة مواضيع مختلفة مع التلاميذ والتي كان من بينها قيم التواصل والحياة المدرسية، مع العلم أن التلاميذ خلال مرحلة التعليم المتوسط يشاركون في تنشيط ما يسمى التحضير للمشروع الدراسي والمهني، وذلك في اطار مقابلات فردية وأخرى جماعية.

ونظرا لتحكمنا في ميدان البحث من خلال مساهمتنا في مناسبات سابقة في التنشيط البيداغوجي على مستوى المؤسسات التعليمية، فقد سمح لنا ذلك من انجاز هذه الدراسة من خلال التنسيق مع مستشار التوجيه الذي ساعدنا في تنشيط أفواج الحوار في إطار مقابلات جماعية، أسفرت عن جمعنا للمعطيات التي ساعدتنا على

تحليل وتفسير اشكالية الحياة المدرسية و قيم التواصل لدى التلاميذ ، الذين سنقدم خصائصهم في العنصر الموالي.

خصائص عينة الدراسة

تشكلت عينة الدراسة من تلاميذ المرحلة المتوسطة ، باعتبارهم الفئة الأكثر معاشة للحياة المدرسية ، بالنظر إلى طبيعة الممارسات والسلوكات التي تتم خلال الزمن الدراسي ، فقد تم اخذ أفراد العينة بصورة عشوائية من مجتمع التلاميذ للمرحلة المتوسطة وقد ركزنا على التلاميذ المتواجدين في مستوى الرابعة متوسط ، حيث عملنا على اجراء مقابلات وتنشيط أفواج الحوار على عينة تتكون من 125 تلميذ لمستوى الرابعة متوسط من التلاميذ الذين تحصلوا على نتائج جيدة في مادة التربية المدنية خلال السنة الدراسية ، والذين حققوا النجاح في شهادة التعليم المتوسط ، والذين يعتبرون العناصر الأكثر نشاطا على مستوى تفعيل الانشطة البيداغوجية والثقافية ، وهذا بغرض استكشاف مدى التطابق بين تصوراتهم لقيم التواصل وحقيقة نتائجهم التعليمية في مادة التربية المدنية باعتبارها نشاطا بيداغوجيا وثقافيا مساهما في تفعيل محتويات القيم التواصلية بالنظر لطبيعة محتويات هذه الوحدة التعليمية.

نتائج الدراسة

تظهر نتائج الدراسة تصور تلاميذ المرحلة المتوسطة للمناخ التواصلية الذي يمارسون في اطاره حياتهم المدرسية وهذا من خلال البنود المعبر عنها في الجدول رقم (1) والتي تم تصنيفها بناء على اجابات العينة على سؤال مفاده: ما هو تقييمك لنوعية الحياة المدرسية وقيم التواصل بمؤسستك؟

وقد تم تنشيط التفكير في هذا الموضوع من خلال أفواج الحوار حيث تم الشرح للتلاميذ معنى الحياة المدرسية ومعنى قيم التواصل ، مما جعل التلاميذ يعملون في اطار مجموعات مصغرة للإجابة عن الموضوع المطروح للنقاش ، وقد تم اجراء حصص تنشيطية متوالية قدرت بأربعة حصص تجرى كل حصّة في نهاية الاسبوع ومدارها تقريبا ساعة ، وهذا بمساعدة مستشار التوجيه المدرسي والمهني اثناء الحصص الاعلامية التي يجريها هذا الاخير للتلاميذ بهدف التحسيس والاعلام والتكفل بالتلاميذ ، حيث يتم التواصل بين التلاميذ ومستشار التوجيه الذي يعمل على تنشيط حصص اعلامية بمساعدة الاساتذة ومعالجة قضايا ومواضيع بيداغوجية تعليمية ، وتنشيطية ثقافية مثل القيم ، والمشاريع الدراسية والمهنية للتلاميذ ، وبعد جمع المواضيع

التي عبر عنها التلاميذ من خلال تقنية التعبير الحر، عملنا على حصرها وتصنيفها في فئات للتحليل.

جدول رقم (1) تصورات عينة البحث لنوعية الحياة المدرسية

الترتيب	فئات التحليل	التكرار	النسبة
01	عندما يلتقي التلاميذ بالأساتذة والعمال في الساحة يقولون لهم صباح الخير	124	99.20
02	يعبر التلاميذ باستمرار عن حبهم لمدرستهم	124	99.20
03	توجد علاقات حسنة بين التلاميذ والأساتذة والإدارة	119	95.20
04	المعلمون بمدرستنا يهتمون بالتلاميذ ويقدمون لهم النصائح البناءة	119	95.20
05	يهتم التلاميذ والمعلمون بتحقيق نتائج جيدة في كل المواد	119	95.20
06	المعلمون يحثون التلاميذ على المراجعة باستمرار والقيام بالبحوث	117	93.60
07	التلاميذ يقومون بحل المسائل العلمية لمواضيع الامتحانات السابقة مع بعضهم البعض	117	93.60
08	التلاميذ يناقشون نتائجهم الدراسية مع المعلمين من أجل تحسينها	117	93.60
09	يراجع التلاميذ دروسهم مع بعضهم البعض ويقومون بحل المسائل العلمية الصعبة	117	93.60
10	التلاميذ يستمعون إلى بعضهم البعض مع المعلمين في القسم باهتمام	117	93.60
11	المعلمون يستخدمون أمثلة ميدانية من المحيط لتوضيح معنى الدروس	114	91.20
12	التلاميذ يعملون مع بعضهم البعض في النوادي العلمية	114	91.20
13	التلاميذ والمعلمون والعمال يقومون بالاهتمام بالنباتات والأشجار بالمدرسة	114	91.20
14	التلاميذ يشاركون في الأنشطة الثقافية والرياضية أثناء المناسبات الوطنية والدينية	114	91.20
15	المعلمون يشجعون التلاميذ على الاهتمام بالمجلة المدرسية	114	91.20
16	يناقش التلاميذ مع المعلمين مشاريعهم الدراسية والمهنية باستمرار	113	90.40
17	عندما تنظم المدرسة خرجات ميدانية يشارك أغلبية الأساتذة والعمال والتلاميذ	113	90.40
18	عندما يمرض أحد التلاميذ يذهب زملاءه لزيارته	113	90.40
19	يساهم التلاميذ والمعلمين والإدارة في الاهتمام بالمدرسة	113	90.40
20	الأولياء يأتون للقاء المعلمين خلال السنة الدراسية بصورة متواصلة	113	90.40
	المجموع	125	100

ملاحظة: النسبة المئوية محسوبة من عدد الاجابات على عدد أفراد العينة

التعليق

تم تصنيف هذه الاجابات والتي تم استخراجها من مجموعات الحوار التي تم تنشيطها مع التلاميذ ، الذين عبروا عن تصوراتهم وأراءهم عن الحياة المدرسية وقيم التواصل التي تتفاعل داخل مؤسساتهم والتي يتعايشون في اطارها خلال مسار الزمن الدراسي، الذي ينجزون في إطاره المهمة البيداغوجية و النشاط التعليمي، وقد عبرت هذه الآراء عن السلوكات والانفعالات التي تتم بين التلاميذ وباقي أطراف العملية التربوية ، حيث قدمت لنا هذه الاجابات صورة عن نوعية الحياة المدرسية كما يراها التلاميذ وعملية التواصل المتضمنة لقيم تربوية وثقافية تتفاعل في الوسط المدرسي. وعليه فقد وردت النتائج الاحصائية التي عملنا على تصنيفها حسب المكونات التعليمية التي لخصت اجابات التلاميذ والتي وردت متقاربة في التفسير والتحليل وتعتبر عن فكرة متكاملة عن الموضوع ، والتي نجدها ذات صلة بالمكونات التعليمية التي تم التوصل اليها في دراسات سابقة ذات صلة بـ:

التجديد البيداغوجي

وردت نسب عبرات التجديد البيداغوجي متقاربة حيث صرح التلاميذ بأنهم عندما يلتقون بالأساتذة والعمال في الساحة يقولون لهم صباح الخير، وأنهم يفتخرون بمدرستهم، حيث قدرت نسبة كلاهما بـ: 99.20٪، وبأنه توجد علاقات حسنة بين التلاميذ و الأساتذة والادارة، و المعلمون بمدرستنا يهتمون بالتلاميذ ويقدمون لهم النصائح البناءة، ويهتم التلاميذ والمعلمون بتحقيق نتائج جيدة في كل المواد، وذلك بنسبة 95.20 ٪.

في حين سجلت عبارات المعلمون يحثون التلاميذ على المراجعة باستمرار و القيام بالبحوث، التلاميذ يقومون بحل المسائل العلمية لمواضيع الامتحانات السابقة مع بعضهم البعض، التلاميذ يناقشون نتائجهم الدراسية مع المعلمين من أجل تحسينها، يراجع التلاميذ دروسهم مع بعضهم البعض، يعمل التلاميذ على حل المسائل العلمية الصعبة مع بعضهم البعض، نسبة تقدر بـ: 93.60 ٪.

أهمية المهمة

يرى التلاميذ في مكون أهمية المهمة بأن المعلمون يستخدمون أمثلة ميدانية من المحيط لتوضيح معنى الدروس، وأنهم يعملون مع بعضهم البعض في النوادي العلمية، وأن التلاميذ والمعلمون والعمال يقومون بالاهتمام بالنباتات والاشجار بالمدرسة، كما

يشترك التلاميذ في الأنشطة الثقافية والرياضية أثناء المناسبات الوطنية والدينية، وأن المعلمون يشجعون التلاميذ على الاهتمام بالمجلة المدرسية، وذلك بنسبة 91.20%.

السند والدعم

في مكون السند والدعم صرح التلاميذ بأنهم يناقشون مع المعلمين مشاريعهم الدراسية والمهنية باستمرار، وأن المدرسة عندما تنظم خرجات ميدانية يشارك أغلبية الأساتذة والعمال والتلاميذ، وعندما يمرض أحد التلاميذ يذهب زملاءه لزيارته، كما يساهم التلاميذ والمعلمين والادارة في الاهتمام بالمدرسة، والأولياء يأتون للقاء المعلمين بصورة متواصلة، وهذا بنسبة 90.40%.

لقد وردت المكونات التعليمية متكاملة ومصنفة حسب تصورات التلاميذ ما بين المواقف ذات الصلة بتقدير العمل المدرسي البيداغوجي بالنظر الى الاهتمام الذي وجدوه لدى معلمهم وحثهم لياهم على العمل بجدية من خلال مكون التجديد البيداغوجي الذي يتكامل في اطار النشاط المدرسي مع مكون أهمية المهمة التي تعبر عن العملية التواصلية في اطارها السوسيو بيداغوجي الثقافي، والتي تتكامل في عملية تواصلية مع مكون السند والدعم الذي عبر عنه التلاميذ، وقد وردت النسب متقاربة بين هذه المكونات المعبرة عن نوعية الحياة المدرسية التي تتفاعل في اطارها قيم تواصلية متبناة من طرف أعضاء الجماعة التربوية التي تسعى الى تحقيق الفعالية التعليمية لمؤسستها من خلال تحصيل النتائج الجيدة في مختلف المواد التعليمية.

إن هذه المكونات تعتبر بمثابة كاشف هام للحوار البيداغوجي والثقافي الذي يتفاعل داخل المدرسة بين الجماعة التربوية، وتحديدًا بين التلاميذ والمعلمين، والتي تمثل إحدى الآليات ذات البعد السوسيو تربوي للمعلمين الذين يسعون الى معرفة الفروق بين مختلف الادراكات للحياة المدرسية في اطار علاقتها بالنتائج التحصيلية و
انتظارات التلاميذ بشكل عام.²²

حيث كشفت الكثير من الدراسات عن تفاعل معقد بين التلاميذ والمحيط المركب من الأشياء والأشخاص، و خلال المسار الدراسي فإن درجة فعالية التلميذ تثير تعبئة موارده تجاه إرغامات المهمة المدرسية، هذه التعبئة تخضع للاستعدادات النفسية والقدرات الفردية وكذلك لتعلمات الطفل، و التي ليست بمنى عن التأثير بنوعية الحياة المدرسية مندمجة ببعدها البيداغوجي والتنشيطي؛ أي معايشة التلميذ للفعل البيداغوجي متمثلا في مهمة التعلم وفعل التنشيط، و مهمة المشاركة في الحياة

الاجتماعية بالمدرسة وخارجها مما يعطي للحياة المدرسية فاعلية تعليمية على مستوى
تحصيل النتائج وفاعلية اجتماعية على مستوى قيم التواصل.²³

حيث تبرز الفعالية التعليمية للمؤسسة من خلال التكامل بين مكون التجديد
البيداغوجي ومكون أهمية المهمة، التي تتضح في النتائج التحصيلية لمادة التربية
المدنية التي تقوم في هذا الاطار بعمل مزدوج متمثلا في فعل التعلم، وتفعيل قيم
التواصل وتنشيطها بالمؤسسات التعليمية، حيث يقدم لنا الجدول رقم (2) وصفا
احصائيا للنتائج المنجزة خلال السنة الدراسية وأثناء امتحان شهادة التعليم المتوسط.

جدول رقم (2) نتائج عينة البحث في مادة التربية المدنية

م ش ت م		أكبر أو يساوي 16		14- 15.99		12-13.99		المجموع	
م س	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت
أكبر أو يساوي 16	21	60.00	39	60.00	13	52.00	73	58.40	
14-15.99	12	34.28	20	30.76	09	36.00	41	32.80	
12- 13.99	02	05.51	06	09.23	03	12.00	11	08.80	
المجموع	35	100	65	100	25	100	125	100	

التعليق

يظهر الجدول رقم (2) النتائج الشاملة للتلاميذ في مادة التربية المدنية، حيث
تعبر الفئات الاحصائية عن التكامل في الانجاز المدرسي من خلال المقارنة بين
المعدلات السنوية والمعدلات في شهادة التعليم المتوسط، حيث اظهرت النتائج أهمية
الانجاز الدراسي للتلاميذ خلال المجال الزمني الذي يعمل من خلاله التلاميذ على
تعبئة المهمة المدرسية في شكلها الكلي، وهذا من خلال الاعتماد في التحليل على
متغير الشهادة بالمقارنة مع الانجاز السنوي حيث نجد:

نسبة التلاميذ الذين تحصلوا على المعدل 16 فما فوق في شهادة التعليم المتوسط
ومعدل التقويم المستمر تقدر بـ: 60 %، ونسبة 34.28 % تحصلوا في التقويم المستمر
على المعدل ما بين 15.99 الى 14، ونسبة 05.51 % تحصلوا في التقويم المستمر على

المعدل ما بين 12- 13.99 مما يؤكد على التحسن المطرد الذي أظهره التلاميذ من خلال تحسن نتائجهم في التحصيل في مادة التربية المدنية التي سجلت تحسنا متواصلا والذي عبروا عنه من خلال النتائج المسجلة في امتحان نهاية السنة أي شهادة التعليم المتوسط.

وفي فئة المعدل 14- 15.99 المحققة في شهادة التعليم المتوسط نجد مانسبته 60 %، من التلاميذ قد تحصلوا خلال التقويم المستمر على معدل 16 فما فوق، ونسبة 30.76 % قد تحصلوا في التقويم المستمر على معدل ما بين 14- 15.99، في حين نجد نسبة 09.23 % من التلاميذ قد تحصلوا على معدل 12- 13.99 في التقويم المستمر، مما يظهر التوازن في النتائج ما بين التقويم المستمر وشهادة التعليم المتوسط لدى هذه الفئة من التلاميذ.

أما فئة المعدل 12- 13.99 المحققة في الشهادة فقد كانت نسبة التلاميذ الذين تحصلوا على معدل 16 فما فوق في التقويم المستمر تقدر بـ: 52.00 %، ونسبة الذين سجلوا في التقويم المستمر معدل ما بين 14- 15.99 قدرت بـ: 36.00 %، أما الذين سجلوا في التقويم المستمر معدل 12- 13.99 فقد قدرت نسبتهم بـ: 12.00 %، مما يظهر توافقا مقاربا في النتائج ما بين المعدلات في التقويم المستمر وشهادة التعليم المتوسط.

تكشف هذه النتائج عن مقارنة امبريقية ذات صلة بنتائج دراسات سابقة كان قد توصل اليها الباحثين في المجال التربوي، والتي تركز على إدراك التلاميذ لخصائص المحيط المدرسي وتقييمهم لسلوكات معلميه والطاقت الإدارية لمؤسستهم التعليمية، و مردودهم الدراسي بالإضافة لارتياحهم المدرسة، وإدراكهم للعلاقات الضمنية لإدارة المدرسة، والتي تؤثر بدورها في نوعية الحياة المدرسية، وهذا ما يتضح من تصورات التلاميذ التي توافقت مع نتائجهم التحصيلية في مادة التربية المدنية.

تحليل النتائج

إن هذه النتائج تؤكد على أهمية التكامل في الانجاز المدرسي وهي تقدم لنا صورة سوسيو ثقافية وتربوية عن الانجاز والنشاط المدرسي الذي يتفاعل بأسلوب أحسن كلما وجد مناخا دراسيا صحيا ومتكاملا من حيث الابعاد والمتغيرات والتي عبر عنها جانوز (1998) János m et al في إحدى دراساته التي وصفها بأنها ذات الصلة بالممارسات الموضوعية حيز التطبيق من طرف الإدارة والمعلمين، والتاريخ التربوي للمؤسسة بمحيطها الفيزيقي والتنظيمي، ذات اثر على تحقيق التلاميذ لتكيف

إيجابي، والإقبال على الانجاز المدرسي، والاستعداد لتحقيق النجاح وبذل كامل مجهوداتهم، حيث يشعرون بالدعم والأمن الاجتماعي والمؤسساتي الذي يساهم في تحقيق التواصل البناء و النجاح الدراسي لجميع التلاميذ²⁴

وفي هذا الاطار أجريت دراسة على مجموعة من المدارس الابتدائية بمدينة لندن، اعتمد فيها فريق البحث على متغيرات: حضور التلاميذ، سلوك التلاميذ، جداول ومواعيد الاختبارات، أظهرت الدراسة بأن هناك اختلافات واضحة في سلوك الطلبة وحضورهم وانتظامهم من حيث المواظبة في المدارس، وهذه الاختلافات لا يمكن إرجاعها إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية أو العرقية للتلاميذ، أو إلى العوامل المادية كحجم المدرسة والعمر الزمني للمبنى المدرسي؛ إنما تعود الاختلافات فيما بين المدارس إلى الخصائص والنواحي الاجتماعية والأجواء السائدة داخل المدرسة، مما يجعل من نوعية الحياة المدرسية متغير هام ومؤثر في سلوك التلاميذ وتحصيلهم الدراسي وممارساتهم للأنشطة المدرسية ذات البعد التواصلية.²⁵

وفي دراسة أخرى توصلت أندرسون (Anderson 1982) إلى أن متغيرات النظام الاجتماعي المتمثلة في: المرونة، التنظيم الإداري، البرنامج التعليمي، الاتصال الجيد، علاقة المدير بالمعلمين، علاقة المعلم بالمعلم، مشاركة المدير في التدريس، تصنيف التلاميذ وفقا لقدراتهم، مشاركة المعلمين في اتخاذ القرار، مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرار، العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، تلعب دورا هاما في العملية التعليمية والتأثير على سلوك واتجاهات وتحصيل التلاميذ، مما يؤكد على العلاقة الوثيقة بين نوعية الحياة المدرسية والتواصل الجيد والنتائج التعليمية.²⁶

كما أكد مارك تيبو (Marc Thiébaud, 2005) في دراسة أمبريقية عملت على تبني التحليل السببي للأحداث الداخلية للمدرسة ذات الصلة بالنجاح الدراسي للتلاميذ، أن العوامل النفسية للمحيط المدرسي تعتبر أكثر مساهمة في نجاح التلاميذ خاصة، الانتظارات المرتفعة للإدارة والمعلمين وبالأخص في مجالات المحاورة، المساعدة، التصرف بلباقة مع الغير، التواصل الثقافي، لديها الأثر الأكبر في مرونة العلاقات النفسية الاجتماعية المؤثرة على الانجاز المدرسي للتلاميذ.²⁷

وفي دراسة أخرى أجريت على عينة عشوائية مكونة من مجموعة من المدارس الابتدائية بولاية ميشيغان الأمريكية، بهدف معرفة أثر كل من متغيرات: متوسط المكانة الاجتماعية والاقتصادية، التركيبية الأثنية للمدرسة، أثر المناخ المدرسي على

تحصيل التلاميذ، بينت النتائج أن هذه المتغيرات ذات أثر بسيط في الاختلافات بين المدارس في مستوى التحصيل الدراسي، وأن الجانب الأكبر من الفروق في التحصيل ترجع إلى النواحي الاجتماعية للبيئة المدرسية خاصة الدور البيداغوجي للأنشطة التعليمية والتثقيفية التي تساهم في التفاعل الاجتماعي والتواصل بين أطراف العملية التعليمية في إطار تنشيط الحياة المدرسية.²⁸

خاتمة

على ضوء ما سبق يتضح أن المدرسة تمارس تأثير على نجاح التلاميذ وتواصلهم المعرفي مع المادة التعليمية، نظرا لطبيعة التفاعل الذي يحدث بين التلاميذ والمحيط المدرسي، حيث تؤدي عملية التنشيط التعليمية الثقافية إلى التعبئة المعرفية للقدرات والامكانيات الكامنة تجاه ارغامات المهمة.

بالإضافة إلى الفعل البيداغوجي للمعلمين الذي يؤثر بشكل كبير في النجاح الدراسي للتلاميذ وبالتالي في فعالية المدرسة والتي لا يمكن أن تكون إلا نتيجة لخط سير تطور التكوين، حيث يوجد تفاعل بين الأعضاء العاملين بالمدرسة (التلاميذ، معلمين، عمال) هذا التفاعل الذي يلاحظ على شكل أجواء، كما أن شخصية المدرسة تؤثر في سلوكيات كل فاعل بناء على نوعية الأجواء التفاعلية التي يوفرها التأطير البيداغوجي والتربوي للمتعلمين، والتي تؤثر بشكل عام على نوعية الحياة المدرسية التي تساهم في خلق مناخ دراسي جيد يتوافق مع التعلم.

وهذا ما يجعل من الحياة المدرسية عامل هام في صحة التلاميذ النفسية واتجاهاتهم نحو المدرسة ونحو بقية الفاعلين التربويين، خاصة وأن الشعور بالطمأنينة والثقة يمنح التلاميذ القدرة على التكيف والرضا عن العمل والنشاط المدرسي، وكل هذا مرتبط بمؤشرات تتضمن الكثير من العوامل غير المادية كالمشاعر والأحاسيس لدى كل من الفرد والجماعة المدرسية.

مما يتطلب من الأنظمة التربوية أن تكون أكثر فاعلية وهي تعمل على تفعيل الحياة المدرسية والتأسيس لقيم التواصل في بعدها البيداغوجي والاجتماعي، عبر جملة الأنشطة الموجهة للتلاميذ التي تعتبر مجالا خصبا لتطور التلاميذ واعدادهم للتكيف مع التحولات العامة بالمجتمع، واكتسابهم لأساليب الحياة من خلال الممارسات السوسيو تربوية التي تتم على مستوى الاطر الاجتماعية المنتجة للمعرفة بالمجتمع والتي تعمل على تأكيد الوظيفة الاجتماعية للتربية وترسيخ قيم التواصل في

نوعية الحياة المدرسية وأثرها على قيم التواصل بالمؤسسات التعليمية المرحلة المتوسطة نموذجا د/بن صافية عائشة
د/دريس سفيان

اطار مؤسساتي منظم عبر جهاز المدرسة الذي يبقى يمارس تأثير فعال في الفرد
والجماعة على السواء.

الهوامش

1. فهمي محمد توفيق، النشاط المدرسي مفهومه، تنظيمه، علاقته بالمنهج، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن، 2012.
2. Roger Claux et Suzanne Tamse, **Climat d'apprentissage, Dossier Pédagogique Québec Français**, 1997, N 106,
3. Vitali Christian, **la vie scolaire, nouvelle approche**, préface de Jean obin, éd hachette, octobre 1997
4. Jean –pierre obin, **La vie scolaire, l'éducation et la pédagogie**, article a paraitre en 2007 dans un ouvrage collectif, dossier de presse.
5. Debarbieu. E et al, **Le climat scolaire ,définition, effets et conditions d'amélioration**. Rapport au comité de la direction de L'enseignement scolaire, observatoire international de la violence a l'école, 2012
- 6- وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، فيفري 2008، ص 29
- 7 -هنا عطية محمود، دراسات حضرية مقارنة في القيم، القاهرة، دار القومية للطباعة والنشر، 1956، ص 48.
- 8 -مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، عالم الكتب، (د.س).
- 9 -نفس المرجع
- 10- بر بركات لطفي احمد، المعجم التربوي، الرياض، دار الوطن، 1984، ص 113.
- 11- فهمي توفيق محمد توفيق، مرجع سابق، 2012.
12. Lüneburg.F.C, **Another Face of school climate**, Illinois school journal all. 1987, p 3.
13. plan d'action- équipe d'action pour la sécurité dans les écoles, **Politique et pratique pour la sécurité dans les écoles** Toronto, 2006,
14. Marc Thiébaud, 2005. Thiébaud @formation, **ch,www, formation, ch**.
15. Roger Claux et Suzanne Tamse, **opcit**,
16. Plan d'action – équipe d'action **pour la sécurité dans les écoles**, Toronto, 2006.
17. Promotion d'un **climat scolaire positif** dans les écoles de l'Ontario,
18. Roger Claux et Suzanne Tamse, **opcit**
19. János m et al, **L'environnement socio-éducatif a l'école secondaire**, In revue canadienne de psychoéducation, vol 27, N2, 1998
- 20- وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص.
- 21 -نفس المرجع
22. Roger Claux et Suzanne Tamse, **opcit**, 1997,

23. Janos. m et al, 1998, opcit, p, 285
24. Janos. m et al, 1998, opcit, p, 286
25. Marie-Christine, **L'influence du climat scolaire sur les résultats des élèves : effet-établissement ou perception individuelle**, université de Montréal, 2000.
26. Anderson Carolyn, **The Search for school climate**, A Review of the Research, Review of Educational Research, 1982,
27. Marc Thiébaud, 2005. Thiébaud @formation, **ch, www, formation, ch.**
28. Janos. m et al, (1998), opcit , p, 285-,